

## الاستحقاق الرئاسي محطة مفصلية: يعومها أم يغرقها؟!

# «14 آذار» إلى أين؟ وأين تكمن المشكلة ونقاط الضعف؟



صورة أرشيفية لظواهر 14 آذار 2005

بيروت: احتفال قوى 14 آذار امس في مجمع الببال بذكرى انطلاقها قبل تسع سنوات مهم في حد ذاته بغض النظر عن «شكله ومضمونه وحشده ورسالته». فهذا الاحتفال «لدليل حسي» على أن 14 آذار مازالت موجودة وملتصقة مسجلة رقما قياسيا في عمر التحالفات والجيئات السياسية التي لم تعمر طويلا في لبنان، من الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية أيام الحرب إلى تحالفات ما بعد الطائف. ولكن 14 آذار ليست في «أفضل حال» هذه الأيام، لا بل هي في «أصعب وضع» تواجهه منذ قيامها مع تكرار حوادث الاصطدام داخلها واتساع نطاق التباينات حول الأساليب والوسائل رغم الاستمرار في وحدة الأهداف والتطلعات التي تتمحور حول مشروع الدولة وفكرة العبور إليها وتعزيز الشراكة الإسلامية المسيحية. وهناك كثيرون داخل 14 آذار يقرّون بواقع أن هناك مشكلة تستدعي مراجعة شاملة وجذرية على المستويين التنظيمي والسياسي لاستعادة حركة 14 آذار ما فقدته من دينامية وجاهزية شعبية و«مصادقية سياسية»، وهذه المراجعة تبدأ بإعادة هيكلة مؤسساتية وتنتهي إلى إعادة صياغة أو بلورة المشروع السياسي وتكييفه مع المتغيرات والتحولت الكثيرة التي حدثت منذ العام 2005، وحتى لا تظل 14 آذار مسبوقة بالتطورات ولا تظل تدور حول طروحات تجاوزتها الأحداث لأن الظروف التي قامت في ظلها هذه الحركة الشعبية السياسية، وفي لحظة لبنانية نادرة، تغيرت كليا، ولأن الأهداف التي قامت من أجلها تحقق الأهم منها الانسحاب السوري - المقاومة والسلاح وحزب علي فإنه موضع خلافي مدرج على طاولة الحوار الوطني ومقاربة

14 آذار له لم تكن مستقرة وتميزت بحركة صعود وهبوط، اندفاع وانحسار تبعا للظروف والحاجات. مما لا شك فيه أن 14 آذار تعاني مشكلة خرجت إلى العلن بعدة أشكال وفي عدة مناسبات وتمثلت في انحسار القدرات الشعبية وتحديدا القدرة على تحريك الشارع وتعبئته، وفي اهتزاز الصدقية السياسية نتيجة أخطاء في التقدير أو تقلبات حادة برفع السقوف السياسية وخضضا، أو تنازلات غير مبررة تسببت في حالات إيجاب وخيبة لدى جمهورها، كما تتمثل أيضا في تراجع الثقة بنفسها وقدرتها على تغيير الوضع. وعلى المستوى السياسي ظهرت هذه الأزمة بشكل واضح مرتين خلال عام واحد وفي استحقاقين ومحطتين: قانون الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة سلام. هذه المشكلة داخل 14 آذار يمكن إدراجها تحت عنوانين رئيسيين: الأول، الأسباب والعوامل المتراكمة منذ العام 2008 ويمكن اختصارها في أبرز النقاط التالية (حسب الترتيب

الزمني):  
● هاجس وعقدة 7 مايو 2008 بعد نزول حزب الله على الأرض ودخول القوة على خط المعادلة وميزان القوى السياسي الذي رجح لمصلحة الحزب و8 آذار. وهذا العامل وضع تيار المستقبل تحت تأثيره ومازال.  
● عدم ترجمة 14 آذار انتصارها الانتخابي في العام 2009 سياسيا وعمليا في حكومة لها أو بشرطها.  
● خروج وليد جنبلاط من 14 آذار بعدما كان القطب والعصب الأساسي فيها، وسلوكه مسارا سياسيا يصيب عند حزب الله منذ العام 2009.  
● خروج المستقبل و14 آذار من الحكم والسلطة مطلع العام 2011، وهذا ما حدث للمرة الأولى منذ قيامها عام 2005.  
● الوجود القسري الطويل للرئيس سعد الحريري في الخارج، ترك تأثيرا على قدرة التحكم بإدارة اللعبة السياسية وضبط إيقاع الخلافات والتناقضات داخل 14 آذار ومراكز القوى فيها مع غياب سلطة أو مرجعية قيادية للقرار السياسي.

● عدم إفادة 14 آذار من لعبة الوسطية على مستوى البلد ومحورها في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الذي قدم خدمات لـ 14 آذار لم تمنحها ولم تحسن توظيف ما وفرته من تناقضات وتوازنات.  
● الفجوة في العلاقة بين تيار المستقبل والأحزاب المسيحية لـ 14 آذار، تحديدا القوات والكتائب، وتحديدا أكثر مع دسمير ججع الذي ساهم في ملء فراغ جنبلاط، ولكن علاقته مع الحريري لم ترق إلى مستوى علاقة الحريري مع جنبلاط الذي يظل المفضل عند زعيم المستقبل حتى الآن ورغم كل ما فعله.  
● التغيير الطارئ على الأجزاء والخارطة السنوية مع نمو الحالة الإسلامية لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالربيع العربي الذي كان في أولى سنواته «ربيعا إسلاميا»، ومنها ما يتصل بالأزمة والحرب السورية التي صدرت طرفا إلى لبنان، ومنها ما يتعلق بالعلاقة المضطربة مع حزب الله والتي ازدادت اضطرابا بفعل الصراع السنوي - الشيعي في المنطقة، وهذا التبدل على

الساحة السنوية دفع «المستقبل» إلى تعديل أولوياته وسياساته. الثاني: الاختلاف «الحديث» في وجهات النظر وفي القراءة السياسية للتحولات الجارية في المنطقة (تحديدا بعد الاتفاق الروسي - الأميركي حول سورية، والاتفاق الإيراني - الأميركي حول الملف النووي، وانطلاق «جنيف - 2» على وقع وضع متحرك ومتغير على الأرض السورية.. الخ). وهذه التطورات، التي أحاطتها كمية من الغموض والالتباس وهي ليست متكاملة ولا نهائية، انعكست ارتباكا وتخيبطا لدى 14 آذار في طريقة التعاطي معها ومواقبتها وفي تقدير نتائجها ومساراتها. وبالإجمال ظهر توجهان ورايان:

1- رأي يعتبر أن:  
● إيران تمر بمرحلة تحول هادئ وعميق سينقلها إلى حالة اندماج مع المجتمع الدولي والتي تغيير في السياسات والسلوكيات الداخلية للنظام مع تراجع نفوذ المحافظين والحرس الثوري وتقديم الإصلاحيين الذين فرضوا وجودهم وفرضوا على المرشد الأعلى خامنئي لـ 14 آذار، تحديدا القوات والكتائب، وتحديدا أكثر مع دسمير ججع الذي ساهم في ملء فراغ جنبلاط، ولكن علاقته مع الحريري لم ترق إلى مستوى علاقة الحريري مع جنبلاط الذي يظل المفضل عند زعيم المستقبل حتى الآن ورغم كل ما فعله.  
● التغيير الطارئ على الأجزاء والخارطة السنوية مع نمو الحالة الإسلامية لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالربيع العربي الذي كان في أولى سنواته «ربيعا إسلاميا»، ومنها ما يتصل بالأزمة والحرب السورية التي صدرت طرفا إلى لبنان، ومنها ما يتعلق بالعلاقة المضطربة مع حزب الله والتي ازدادت اضطرابا بفعل الصراع السنوي - الشيعي في المنطقة، وهذا التبدل على

الأسد، المحافظة على الجيش الذي سيتولى المهمتين: ضرب الإرهاب ووراثة الأسد.  
● حزب الله في أصعب أوضاعه وأسوأ أيامه، وهو محاصر من أربع جبهات (الحرب في سورية الصراع مع إسرائيل الإرهاب في مناطق نفوذه الحصار الخارجي الدبلوماسي والمالي). خلاصة كل هذا التحليل أن قوى 14 آذار ليست في الوضع السيئ الذي تصوره لنفسها وأن حزب الله ليس في الوضع الجيد الذي يصوره لنفسه. وأن 14 آذار ليست مضطرة ولا مصلحة لها في تقديم تنازلات في هذه المرحلة وفي استحقاقات حكومية ورئاسية مفصلية وليس عليها إلا الانتظار لأشهر إضافية بعدما انتظرت ثلاث سنوات. وليس هذا هو الوقت المناسب للدخول في تسوية مع حزب الله خصوصا إذا كانت مع تنازلات مجانية ولم تكن بشرطها هي. وتقل العلاقة مع حزب الله من حال مواجهة إلى حال مهادنة ومن مسار صراع إلى مسار شراكة. 2- فريق ثان وفي تحليل متعارض يصل إلى حد التناقض مع الأول يرى أن:  
● المشكلة الأساسية تكمن في أوباما والسياسة الأميركية. أميركا في حالة انكفاء وتخل عن الشرق الأوسط. سورية لا تمهأ. العراق سلمته لإيران.  
● إيران عبر الاتفاق النووي سياستهم باتجاه أكثر حزما وحذرا تجاه النظام السوري ويصعدون في لهجتهم وموقفهم، خصوصا بعد إخفاق علاقتهم مع روسيا.  
● «جنيف - 2» أطلق مسارا جديدا للأزمة السورية سيؤدي أجلا وليس عاجلا ومهما تأخر الوقت إلى إسقاط بشار الأسد من المعادلة. النظام يمكنه أن يؤخر هذا المسار لا أن يلغيه. الأميركيون والروس متفقون على أسس الحل وأهمها: محاربة الإرهاب، إزاحة

وغمضة النهايات. «جنيف - 2» فاشل والمعارك لا تتوقف وإنما ستشهد وسورية سائرة نحو التقسيم مثل العراق. ولبنان لا يمكنه التعويل على التطورات السورية للبناء عليها، خصوصا أنه لا مؤشرات على سقوط نظام الأسد أو إلى ضعفه، وإنما يستفيد من عاملين وتطورين: التشتت والانقسام عند المعارضة وأولوية محاربة الإرهاب عند الغرب.  
● حزب الله ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها إلا أنه يحافظ على وضع جيد ومتماسك أمينا وشعبيا وسياسيا. انسحابه من سورية غير وارد حاليا ومعركة هناك معركة حياة أو موت. تنازله وتساهله في لبنان يقف عند حدود، وفي ظل ميزان قوى يعيل لمصلحته في لبنان بسبب قوته وتفوقه العسكري وبسبب الأكثرية النيابية التي جمعها لمصلحته قادر على التحكم بكل الاستحقاقات. خلاصة هذا التحليل أن قوى 14 آذار مضطرة للمهادنة للتكيف مع الواقع واتباع سياسة الحد من الخسائر وتقطيع المرحلة بأقل الأضرار والتنازلات وترجمة ذلك على صعيد الحكومة كانت الموافقة على حكومة 8.8.8 التي أتاحت لـ 14 آذار العودة إلى السلطة من دون تقديم تنازل في الموقف السياسي.  
14 آذار كحركة شعبية وتحالف سياسي تقف عند مفترق طرق. أهدرت في الأشهر الأخيرة ولم تسقط. ولعل الاستحقاق الرئاسي يشكل المحطة الفاصلة بين السياسي الزمني الفاصل في مسيرتها إما باتجاه تعويضها وتزخيمها، وإما في اتجاه تصدعها وتفككها. فهل تكون نهاية ولاية سليمان نهاية 14 آذار ويكون احتفال اسم آخر احتفالها؟! أم أنها تعيد في العام المقبل نكرامها العاشرة مع رئيس جديد من صفوفها؟

## حوار الطرشان حول المقاومة والدولة مستمر

# جلسة مفتوحة لمجلس الوزراء حتى حسم البيان الوزاري ويري نصح سلام بأن يحمل إلى الحكومة أسطوانة لماجدة الرومي

بيروت - عمر حنجر

وضع رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام كل القوى والأطراف المعرّقة لصياغة البيان الوزاري في صياغة زاوية تلويحه بالاستقالة. وبعد جلسة مساءلة استغرقت ست ساعات، خرج الجميع رؤساء ووزراء وكان ما دار بينهم مجرد حوار طرشان. استؤنفت الجلسة الحكومية مساء أمس الجمعة، وكان الجميع أمام خيارين: إمّا البيان الوزاري، أو كتاب الاستقالة الذي حملته سلام في مجلس الوزراء في بعد، بعدما نجح مجلس الوزراء في إقناعه بإرجاء قرار الاستقالة 24 ساعة.

مهرجان حاشد

لـ 14 آذار في

بيال.. وجعجع:

المشكلة بين

الدولة والدولية

الجملة العشرون

في طرابلس

قتيلان و26

جريحا

أثار بطلب إحياء اقتراحه الأول الذي قدمه في مستهل أعمال لجنة البيان الوزاري باعتماد بيان مقتضب من سطور تحت عنوان «إنها حكومة المصلحة الوطنية».

ويبادر الوزير فنيش إلى رفض الاقتراح، فطرحت صيغة ثانية تقول: انطلاقا من مسؤولية وإرادة الدولة في الحفاظ على سيادة واستقلال لبنان، واستنادا إلى الحق الكلي للشعب في مقاومة الاحتلال تؤكد الحكومة على حق لبنان واللبنانيين في تحرير الأراضي المحتلة في مزارع شبيعا وتلال كفر شوبا والجزء الشمالي من بلدة العجر، مع التأكيد أيضا على حق أبنائها في مقاومة إسرائيل ومواجهة اعتداءاتها بكل الوسائل المشروعة والمتاحة. وتطلب الحكومة من هيئة الحوار مناقشة الاستراتيجية الوطنية الشاملة، للدفاع عن لبنان للاستفادة من قدرات المقاومة وتحديد دور ومرجعية المقاومة. إلا أن هذه الصيغة رفضت من الوزير فنيش أيضا، موضحا أن هذه المفاوضات لم تولد لتحل محل الدولة إنما ولدت حينما كانت الدولة غائبة وضعيفة في ظل الاحتلال.

وسال فنيش: هل لبنان مازال بحاجة إلى مقاومة أم لا؟ هل إسرائيل معتدية على لبنان للمقاومة بالدولة.

أم لا؟ هل الدولة قادرة على مواجهتها أم لا؟ يا إخوان هذه الثلاثية ليست من إنتاجنا، بل هي من إنتاج الرئيس فؤاد السنيورة الذي أضاف الشعب والجيش لكي لا تكون المقاومة حقا حصريا.

وقمما أصر فريق 14 آذار على المحافظة على العبارة المتعلقة بالدولة في أي صيغة، رفض وزيراً حرب الله أي تقيد للمقاومة بالدولة. رئيس مجلس النواب نبيه بري قال لصحيفة السفير أنه تمنى على سلام إعطاء فسحة إضافية للتشاور لا بل حتى الآن، حتى لا يستعجل الاستقالة.

بري نصح الرئيس سلام عندما التقاه ظهرا في بعد، في إطار الغداء التكريمي لرئيس فنلندا، أن يصطحب معه إلى مجلس الوزراء أسطوانة ماجدة الرومي «كلمات ليست كالكلمات» لاسماعها للوزراء مادامت القصة صارت كلمات كالكلمات.

النائب وليد جنبلاط لاحظ ان الاشتباك يدور حول جنس الملائكة، وقال في كل دول العالم عندما يحصل اجتياح يقاوم الشعب الاحتلال، هنا نحن مختلفون من يقاوم.. لبنان ام اللبنانيون؟

وخلافا لرأي الرئيس بري، قال جنبلاط أنه يرى أن مهلة الثلاثين يوما للجيبان

## إدمون رزق لـ «الأنباء»: تشكيل حكومة سلام كان في الأساس تشكيل إسقاط

نزع الثقة منها في مجلس النواب، وأضاف: «قباسا على السقوط في مجلس النواب، يجب اعتبار الحكومة مستقبلة إذا لم تتمكن من تقديم البيان الوزاري خلال ثلاثين يوما، فتعد ساقطة كأنها سقطت أمام مجلس النواب».

امام المجلس النيابي خلال مهلة الثلاثين يوما بجعلها حكومة ساقطة، وذلك لاعتباره ان المهلة المشار إليها ليست مهلة «إسقاط» من حقها، إنما مهلة «سقوط لها» لعجزها عن تطبيق الدستور، ما يعني من وجهة نظر رزق ان الجدل العقيم حول مهلة الثلاثين يوما لتقديم الحكومة بيانها الوزاري، والاسترسال في التنظير بهذا الخصوص هو نوع من العبثية فتخطي مهلة الثلاثين يوما هو حالة من الحالات الست التي تعتبر فيها الحكومة مستقبلة. وأوضح رزق ان الفقرة (2) من المادة (64)، حديث بشكل صريح وواضح مهلة ثلاثين يوما لتقديم الحكومة بيانها الوزاري، اي برنامج عملها لنيل الثقة امام مجلس النواب، وعدت المادة (69) ست حالات لاعتبر الحكومة مستقبلة وهي: 1- استقالة رئيس الحكومة، أي ان يقدم الرئيس استقالة حكومته، 2- إذا فقدت الحكومة أكثر من ثلث أعضائها عبر الاستقالة، 3- بوفاة رئيسها، 4- عند بدء ولاية رئيس الجمهورية، 5- عند بدء ولاية مجلس النواب، 6- عند

إدمون رزق

## نضال طعمة لـ «الأنباء»: المشكلة هي بين من يريد الدولة ومن مع الدولة

يريد الدولة ومؤسساتها، ومن يصير على الدولة ضد الشرعية. وقال طعمة في تصريح لـ «الأنباء»: «لقد جاءوا بهذا المعنى يزيادون علينا بالمقاومة، نحن نعلم أن المقاومة حق، ولكن الدولة حق، وهذا الموضوع مرتبط كله بما يجري في سورية وأوكرانيا وإيران، فالقرار بشأننا أمينا ليس في الداهل اللبناني، يطلب من حزب الله تنفيذ، فينفذه بحذافيره، نحن في 14 آذار نشدد على مرجعية الدولة في كل شيء أولا، بينما قوى 8 آذار تقول ان المقاومة قائمة ومستقلة

بيروت - زينة طنّارة

رأى الخبير القانوني والدستوري النائب والوزير السابق إدمون رزق، أن حكومة الرئيس سلام التي اعتبرت مستقبلة لأحد عشر شهرا مضت، فقدت صفتها كحكومة متكاملة الموصفات، وأصبحت حكومة تصريف أعمال بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال، كونها انطلقت منذ تأليفها بشكل يتناقف مع النظم الديموقراطية، نظرا لعدم وجود مشروع مشترك يجمع بين عناصرها ويجعلهم فريق عمل موحد، وهو ما يشير إلى وجود أزمة كيانية وطنية أكثر من أي أزمة سياسية، بمعنى آخر يعتبر رزق ان الخطأ الأساسي هو بطريقة تأليف الحكومة ويقع على عاتق رئيسي الجمهورية والمكلف الذين لم يتخذوا المبادأة بتشكيل حكومة تتمتع بمواصفات فريق عمل متكامل، حتى ولو كان أعضاؤه من فرقاء متخاصمين سياسيا.

ولفت رزق في تصريح لـ «الأنباء» إلى ان عجز الحكومة عن تقديم بيان وزاري والمثول

رأي عضو كتلة المستقبل النائب نضال طعمة «أن المشكلة ليست مشكلة بيان وزاري ولا كلمة باللغة أو بالصياغة ومن مع المقاومة ومن ضدها»، مؤكدا «أن ما لبيلة اسفرت عن مقتل طفلة في العاشرة من عمرها تدعى فاطمة العشي وجرح 26 آخرين، اثر وفاة شخص من جبل محسن متأثرا بإصابته بالرصاص في طرابلس. ويعدى القاتل وليد برهوم وهو سني متزوج من علوية ويقع في جبل محسن، ومن منطلق الدولة من جهة أخرى، يعني بين من

بيروت - أحمد منصور

رأى عضو كتلة المستقبل النائب نضال طعمة «أن المشكلة ليست مشكلة بيان وزاري ولا كلمة باللغة أو بالصياغة ومن مع المقاومة ومن ضدها»، مؤكدا «أن ما لبيلة اسفرت عن مقتل طفلة في العاشرة من عمرها تدعى فاطمة العشي وجرح 26 آخرين، اثر وفاة شخص من جبل محسن متأثرا بإصابته بالرصاص في طرابلس. ويعدى القاتل وليد برهوم وهو سني متزوج من علوية ويقع في جبل محسن، ومن منطلق الدولة من جهة أخرى، يعني بين من

الموقف تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا يعبر عن موقف الحكومة اللبنانية، كما أكد الحرص على أفضل العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وكان المشنوق حمل حزب الله مسؤولية الإرهاب المسجد ضمن إطار التدخل الإيراني والسوري، خلال كلمته بمؤتمر وزراء الداخلية العرب من مراكش.

السفير الإيراني يحتج رسميا على تصريحات المشنوق في المغرب

بيروت - خلدون قवास

أعلن سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان غضنفر ركن آبادي، بعد لقائه رئيس الحكومة تمام سلام، أنه قدم احتجاجا رسميا إلى الرئيس سلام على تصريحات وزير الداخلية نهاد المشنوق في المغرب خلال اجتماع وزراء الداخلية العرب. وقال آبادي: أكد الرئيس سلام أن هذا



نضال طعمة